أهمية الرسائل الجامعية المصرية في إثراء الدراسات التاريخية بالجامعة الجزائرية

د/ عبد الحكيم الطحاوي
جامعة الزقازيق - جمهورية مصر العربية

المقدمة

تاريخ الجزائر بصفة عامة والثورة الجزائرية بصفة خاصة 1954-1962 حظى بالكثير من الاهتمام العربي والإقليمي والدولي كإحدى أبرز الدول والثورات التحررية ليس في التاريخ الحديث والمعاصر فحسب بل على مر عصور التاريخ المختلفة ، ولذلك حظيت الجزائر وثورتها بالعديد من الكتابات العربية والأجنبية، وإذا كانت هذه الكتابات قد تنوعت موضوعاتها وتعددت لغاتها إلا أن الرسائل الجامعية تظل من الكتابات المهمة عن تاريخ أي دولة أو شعب، نظراً لاعتمادها على الوثائق والمصادر الأصلية، وبالتالي من المهم إبراز مثل هذه الكتابات عن الجزائر والثورة الجزائرية في المحافل والملتقيات العلمية المحلية والدولية، للاستفادة منها في إبراز أهمية كفاح الشعب الجزائري من أجل الحرية والاستقلال بعد أطول فترة استعمار لبلد عربي والعمل على تدريس ذلك التاريخ المشرف.

ولما كانت الجامعات المصرية قد اهتمت بمثل هذه الدراسات عن الجزائر فقد وقع اختياري على هذا الموضوع "أهمية الرسائل الجامعية المصرية في إثراء الدراسات التاريخية بالجامعة الجزائرية" والذى سوف نتناوله من خلال عدة عناوين تبدأ بتمهيد عن الاستعمار الفرنسي والاهتمام المصري بكفاح الشعب الجزائري، ثم نماذج لبعض الرسائل الجامعية المصرية عن تاريخ الجزائر والثورة الجزائرية وكيفية الاستفادة من هذه الدراسات التاريخية في توضيح الواقع وآفاق المستقبل، وخاتمة بها أبرز النتائج.

ولقد تتبعت في هذه الدراسة منهج البحث التاريخي واستعنت بعدد من المصادر ما بين وثائق وكتب ودوريات بلغات عربية وأجنبية أهمها محاضر جلسات جامعة الدول العربية، ثم الرسائل الجامعية التي تناولت الموضوع لعرض أهم هذه الدراسات التاريخية، وأسأل الله أن تكون هذه الدراسة مفيدة لإثراء برامج التدريس في الجامعات الجزائرية للباحثين في تاريخ الشعب الجزائري الشقيق وللباحث فى التاريخ العربي الحديث والمعاصر.

والله ولي التوفيق

أولاً: الاستعمار الفرنسي والاهتمام المصري بكفاح الشعب الجزائري

إذا كانت القوات الفرنسية قد احتلت مدينة الجزائر في الخامس من يوليو عام 1830 لتبدأ رحلة كفاح الشعب الجزائري من أجل الحرية والاستقلال، فإن الحديث عن الاستعمار الفرنسي للجزائر ومعاناة وكفاح الشعب الجزائري يستحق الكثير من الكتابات التي تسطر هذه الرحلة بأفرخ من البطولة والافتداء، ولكننا سوف نكتفى بالإشارة إلى بعض النقاط المهمة من مراحل هذا الكفاح، الذى بدأ منذ اللحظة الأولي لوصول السفن الفرنسية إلى سواحل الجزائر، على الرغم من إعلان سلطات الاحتلال الفرنسي عام 1834 أن الجزائر أصبحت من ممتلكاتها الإقليمية فيما وراء البحار وتحت سلطة وزارة الحربية الفرنسية[1]، إلا أن الأمير عبدالقادر الجزائري قاد الكفاح عدة سنوات استطاع خلالها أن يعرقل عمليات تغلغل القوات الفرنسية داخل الأراضي الجزائرية، إلى أن انتهى الأمر بتغلب الفرنسيين عليه ونفيه خارج الجزائر[2].

هذه المرحلة من الكفاح ثورات متعددة قام بها شعب الجزائر فيما بعد مقاومة الأمير عبدالقادر ضد سلطات الاستعمار الفرنسي، من بينها ثورة أولاد سيدي الشيخ والأوراس 1848-1850، وثورة القبائل 1851، وواحات الجنوب 1852، وجبال البابور 1856، ولالا فاطمة 1857، والأوراس 1858، وسيدي الشيخ 1864[3]، إلى أن كان من أهمها ثورة المقراني عام 1871، ثم ثورة أولاد

سيدي الشيخ في عين صفرا عام 1881، وثورة بني شقران عام 1916، وثورة مرجريت – ميليانا عام 1920، ثم حدثت ثورة سطيف وقلمة عام 1945[4].

هذه الثورات كانت العامل الملهم فى تنظيم الحركة الوطنية التي تمثلت في قيام عدة تنظيمات كان في مقدمتها حركة الأمير خالد حفيد الأمير عبدالقادر عام 1919، وحركة الدكتور جلول عام 1925 واتحاد ولاية قسنطينة، ثم حركة الشيخ العقبي فى عام 1927 وقام آخرون مثل ابن باديس ومبارك الميلي، الذين اتفقوا عام 1931 على تأسيس جمعية سياسية دينية هي "جمعية العلماء المسلمين"[5].

وعلى الجانب الآخر كانت هناك جمعية " نجمة شمال أفريقيا " في عام 1926 برعاية مصالي الحاج، والذي أُسس في عام 1939 حزب الشعب الجزائري أيضاً، وكان من أعضائه البارزين فرحات عباس، الذي انفصل عام 1946 وأنشأ حزب الوحدة الديمقراطية. وأيضاً أنشأ مصالي الحاج "الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية"[6].

وطوال تلك الفترة كانت سلطات الاستعمار تصدر القوانين للحفاظ على وجودها حتى عام 1947 أصدرت "لائحة الجزائر" وفيها تمسكت بأن الجزائر جزءاً لا يتجزأ من الدولة الفرنسية[7]، فكان رد الحركة الوطنية في نفس العام بتشكيل "المنظمة السرية" للقيام بالكفاح المسلح، وضمت النواة الحقيقية لجبهة التحرير الوطني الجزائرية التي أشعلت الثورة الجزائرية في كل أنحاء الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي في عام 1954[8].

هذه التطورات على الساحة الجزائرية كانت تحظى بالاهتمام المصري والعربي ولذلك قرر ثوار المغرب العربي أن تكون مصر قاعدة لهم وذلك في اجتماع عقده ممثلو الأحزاب في الجزائر وتونس والمغرب عام 1947 واتفقوا على تأسيس مكتب المغرب العربي في القاهرة[9]، ومما يعبر عن الاهتمام المصري المبكر بالشعب الجزائري زيارة الشيخ محمد عبده شيخ الأزهر الشريف إلى الجزائر في عام 1903 والتي تركت أثرها على علماء الجزائر الذين تأثروا بعلماء المشرق العربي في مطلع القرن العشرين[10]، وعقب قيام الثورة المصرية عام 1952، وضعت مصر حكومة

وشعباً آمال وتطلعات شعوب المغرب العربي على رأس أولوياتها السياسية، ولما كانت أهداف المغرب وتونس قد تبلورت بالحصول على الاستقلال، فإن الاهتمام المصري اتضح بشكل كبير في دعم الشعب الجزائري للتخلص من الاستعمار الفرنسي، وإذا رجعنا إلى محاضر جلسات جامعة الدول العربية والوثائق المصرية، سنجد من خلالها التأكيد على التأييد المطلق من مصر لكفاح الشعب الجزائري منذ دعوة الجامعة العربية في جلستها يوم 19 نوفمبر 1953 إلى إنشاء صندوق لدعم قضايا المغرب العربي[11]، وبعد إعلان قيام الثورة الجزائرية في نوفمبر 1954، حيث كان الاهتمام المصري من أجل نصرة الشعب الجزائري كان أحد العوامل التي أدت إلى تزايد الهجمات الأجنبية خاصة الفرنسية على العالم العربي، ويدلنا على ذلك ما جاء في إحدى مضابط الجمعية الوطنية الفرنسية التي أوضحت في جلسة 19 ديسمبر 1956، تبرير رئيس الوزراء الفرنسي لاشتراكه في الهجوم على مصر بقوله "إن من أسباب تدخلنا في الشرق الأدنى العلاقة الواضحة بين قضية الجزائر ومصر"[12].

وإذا كان الاهتمام المصري لدعم الجزائر والثورة الجزائرية ينبع من واقع الإخوة التي تربط بين الشعبين، فإن ذلك جعل الدعم يشمل مختلف المجالات بداية من الأزهر الذي قام بدوره للمساعدة في الحفاظ على هوية الجزائر العربية الإسلامية من خلال إرسال الأساتذة واستقبال الطلاب الجزائريين للدراسة به[13]، وحتى الحكومة المصرية التي سارت في عدة اتجاهات لدعم الثورة الجزائرية، سواء من خلال الإعلام أو مشاركتها في المؤتمرات العربية والأفروآسيوية والدولية أو الدعم المسلح والمادي وغير ذلك.

وسوف نتناول بشكل مختصر أهم النقاط في الاهتمام المصري بداية من التعليمات التي أصدرها الرئيس جمال عبد الناصر بإعداد خطة لدعم تحرير الجزائر، وهو ما أوضحه منذ اجتماعه مع بعض ممثلي الأحزاب المغربية قبيل الثورة الجزائرية وكان من بينهم البشير الإبراهيمي والفضيل الورتلاني وغيرهم من بداية أول أكتوبر

بالكفاح من أجل التخلص من السيطرة الاستعمارية على الشعوب العربية لتكون مثالاً يحتذى به للأجيال الحالية والقادمة للتأكيد على الهوية والاستقلال للشعب العربي، ومن أبرز هذه الرسائل ما يتناول جوانب متعددة عن الجزائر بداية بتاريخ الاستعمار وتشكيل جبهة التحرير الوطني أو دور مصر في دعم الجزائر، أو العلاقات بين الجزائر وفرنسا، أو رسائل أخرى، وهو ما سنحاول توضيحه على النحو التالي:

أ- عن الحركة الوطنية وجبهة التحرير: رسالة ماجستير للباحثة ناهد إبراهيم دسوقي، وهى من أقدم الرسائل بالجامعات المصرية وعنوانها "الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين العالميتين 1918-1939"، والتي نوقشت بقسم التاريخ بكلية الآداب جامعة الإسكندرية عام 1975، وتناولت توضيح بداية الكفاح الوطني للشعب الجزائري حتى تبلورت الحركة الوطنية في فترة الدراسة المذكورة ، وظهرت القوى الوطنية التي حملت مشاعل الكفاح الوطني الجزائري.

ثم هناك رسالة دكتوراه مكملة لها للباحث وجيه علي أبو حمزة بعنوان "الحركة الوطنية في الجزائر 1930-1945" ونوقشت بقسم التاريخ بكلية الآداب جامعة المنيا عام 1986.

ولعل الموضوع الذى نوقش بكلية الآداب جامعة الإسكندرية عام 1988 للباحث سليمان الهادف قريري يقترب من الموضوع السابق لأنه جاء بعنوان "**القوي الوطنية في الجزائر ومقومات الثورة التحريرية 1945-1954**"، وكان مكملاً للموضوعين السابقين مما يبرز التخصص فى النقاط المحددة أرستها الدراسات التاريخية المصرية عن الثورة الجزائرية، مثلما هناك رسائل متخصصة أبرزت دور الجمعيات الدينية فى الحركة الوطنية مثل رسالة ماجستير عن "**جمعية العلماء المسلمين**" ، نوقشت بقسم التاريخ بكلية الآداب جامعة الزقازيق.

أما أهم الرسائل التي تناولت جبهة التحرير والثورة فهي رسالة الباحث نبيل أحمد بلاسي بعنوان "**جبهة التحرير الوطني الجزائري ودورها فى حرب الاستقلال**"[34]، وهى رسالة ماجستير نوقشت بمعهد الدراسات الأفريقية بجامعة

من نوفمبر، وكانت الحكومة المصرية والوفود العربية والإسلامية تشارك وتخطب وتعلن مناصرتها للثورة الجزائرية[30]، وكان من بين هؤلاء الطلاب هواري بومدين "الرئيس الجزائري الثاني"، وكانت القاهرة الملاذ الآمن للقيادة الجزائرية ، وطالما استقبل عبدالناصر أعداد منهم بن بلة وفرحات عباس وكريم بلقاسم وبن مهيدي وغيرهم ليطمئن منهم على احوال الثوار ودور القيادة السياسية الجزائرية خلال المرحلة القادمة[31]، واستضافت القاهرة المؤتمر الوطني للثورة الجزائرية في سبتمبر عام 1957، وأمام هذا الدعم المصري والعربي وصلابة كفاح الشعب الجزائري اضطرت فرنسا بقيادة الجنرال ديجول الدخول في مفاوضات مع الحكومة الجزائرية المؤقتة للتوصل إلى اتفاق بشأن تقرير مصير الجزائر[32]، فكانت البداية التي انتهت إلى توقيع اتفاقية إيفيان في 18 مارس عام 1962، للاستفتاء في يونيه وإعلان استقلال الجزائر في أول يوليو عام 1962[33].

كل الأحداث التي مرت في رحلة كفاح الشعب الجزائري والاهتمام المصري بهذا الكفاح نالت الكثير من الدراسات وتستحق المزيد من الدراسة في أقسام التاريخ بالجامعات المصرية والجزائرية والعربية لإبراز هذا الكفاح الذي يمثل واقع الآباء والأجداد وآفاق المستقبل للأبناء في عرض البطولة والفداء والتضحية من أجل الحرية والاستقلال.

ثانياً: نماذج لبعض الرسائل الجامعية المصرية عن الجزائر والثورة الجزائرية

بعد أن نالت الجزائر بصفة عامة والثورة الجزائرية بصفة خاصة الكثير من الاهتمام المصري على المستوي الرسمي والشعبي حتى حصلت الجزائر على استقلالها، أصبحت محل دراسة في مختلف كتب وأقسام التاريخ بالجامعات المصرية بل والعربية والعالمية، واهتمت مختلف الجامعات المصرية بعمل دراسات عميقة ومتخصصة عن الثورة الجزائرية لعلها تكتب وتوثق تاريخ هذه الثورة للأجيال القادمة، وبعد البحث وجدنا العديد من الدراسات التي تناولت تاريخ الجزائر والثورة الجزائرية من مختلف النواحي بالوثائق، وكان من المفيد تناول البعض منها كنماذج للباحثين في التاريخ الجزائري والعربي الحديث والمعاصر خاصة ما يتعلق

1958 الذى اوصى بتشكيل وفد أفريقي للدعاية لقضية الجزائر على المستوي العالمي لكسب التأييد الدولي، ومؤتمر طنجة بالمغرب في نفس الفترة أيضاً، حيث أوصوا بضرورة إنشاء حكومة مؤقتة للجزائر[22]، وهو الأمر الذى تم بالفعل في نفس العام في سبتمبر 1958 حيث أعلنت حكومة الجزائر المؤقتة من القاهرة ، وتوالت بيانات التأييد والاعتراف بها في المحافل الأفروآسيوية والدولية[23]، واستمرت تأكيدات الدعم المصري في مؤتمرات تاليه في يناير 1961 عندما اجتمع رؤساء مصر وغانا ومالي وليبيا مع ملك المغرب في الدار البيضاء وبحضور رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية ، وأمام المؤتمر الثالث للشعوب الأفريقية والذى عقد في مارس 1961 بالقاهرة[24].

وتزامن ذلك مع المجال الدولي عندما أيدت مصر عرض القضية الجزائرية في الأمم المتحدة لأول مرة في أول أكتوبر 1955 وهو مما أزال خصوصية الوضع الجزائري بالنسبة لفرنسا(25)، خاصة في ظل الضغط الدولي حتى وافقت الأمم المتحدة عام 1957 على مشروع يقضي بالاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره[26].

وبهذا القرار كسبت الجزائر أولى جولاتها الدولية ضد فرنسا حيث أخذت تطورات القضية الجزائرية على الساحة الداخلية تزداد حماساً بين الثوار، عقب إعلان قيام حكومة الجزائر المؤقتة والاعترافات الدولية بها، التي أحرجت موقف فرنسا خاصة بعد تولى الجنرال ديجول لرئاستها، والذي أخذ ينظر بواقعية لإيجاد حل للقضية الجزائرية، مما أدى إلى إعلانه في أكتوبر 1958 عن استعداده للدخول فى مفاوضات معها لمناقشة مستقبل الجزائر[27].

وبالإضافة إلى هذه المواقف استمرت مصر في إمداد الثورة بالأسلحة والعتاد اللازم[28]، من خلال الصفقات المنظمة التي تولاها بن بلة "أول رئيس للجزائر" ورفاقه لتوصيل السلاح عبر طرق كثيرة إلى ثوار الجزائر[29].

وكذلك قامت الحكومة المصرية بتدريب عدد من الطلاب الجزائريين الدارسين بالقاهرة ومشاركتهم في احتفالاتهم بذكرى قيام الثورة سنوياً في الأول

1954، وتوجيهاته بعرض القضية على اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية والتي قامت بعرضها على الأمم المتحدة[14].

وقام عبد الناصر بحمله من خلال الصحف المحلية والعالمية للتنديد بالاستعمار الفرنسي، ووجه أجهزة الإعلام المصرية للقيام بدورها لفضح الأساليب الوحشية التي تستخدمها سلطات الاحتلال ضد الشعب الجزائري وأحقية هذا الشعب في الحرية والاستقلال، واهتمت الصحافة المصرية بنشر خطابات الرئيس عبد الناصر التي تحتوي على التصريحات عن الثورة الجزائرية[15].

وقامت الحكومة المصرية بإنشاء إذاعة موجهة باللغة الفرنسية للجزائر ونشرة يومية تغطي ما تنشره الصحف والإذاعات الأجنبية خاصة الفرنسية بشأن الكفاح الجزائري وترد على مزاعم وأباطيل الدعاية الفرنسية[16]، وكان من أبرز الصحف المصرية التي تابعت نشاط الثورة الجزائرية صحيفة الأهرام[17].

أما إذاعة صوت العرب فقد كان لها دور كبير ومؤثر في تشجيع حركات التحرر في انحاء العالم العربي بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة، ولعل فيما ذكره أحد ضباط جيش التحرير الجزائري خير دليل والذي قال: "عندما كنا في الجزائر نفتح إذاعة صوت العرب ونسمع أحمد سعيد كانت تغلبنا الحماسة فنندفع في محاربة الفرنسيين "[18]، وكما عبرت صحيفة لوموند الفرنسية أن كل مؤشرات الراديو في المدن العربية مثبتة على صوت العرب من القاهرة "[19].

وقد بلغ من عمق تأثير هذه الإذاعة أن راحت الحكومة الفرنسية تبذل مساعيها الدبلوماسية لمنع إذاعة صوت العرب من مواصلة حملتها على فرنسا وتحريضها للعناصر الجزائرية[20].

ولقد كان لمصر دور آخر في مجال السياسة الدولية من خلال مؤتمرات عدم الانحياز بداية من مؤتمر باندونج في ابريل 1955، حيث تقدم عبدالناصر بمشروع قرار حظى بالإجماع يؤكد على حق شعوب الجزائر وتونس ومراكش في تقرير المصير والاستقلال[21]، ثم في مؤتمرات بريوني يونيو 1956، والتضامن الأفريقي الآسيوي بالقاهرة ديسمبر 1957 ومؤتمر أكرا للدول الأفريقية المستقلة في أبريل

ج- عن دور مصر: من أهم الرسائل التي تناولت دور مصر تجاه الجزائر رسالة بعنوان "**مصر والحركة الوطنية في الجزائر منذ الحرب العالمية الأولى حتى الاستقلال**"، رسالة ماجستير نوقشت بجامعة القاهرة عام 1991 تحت إشراف الأستاذ الدكتور شوقي عطا الله الجمل أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية جامعة القاهرة للطالب عوده عبدالرحمن الشوكي[36].

ولأهمية هذه الرسالة نوضح أنها تشتمل على عدة فصول تبدأ بتمهيد وأربعة فصول تتناول أوضاع الجزائر والمقاومة الجزائرية في مراحلها المختلفة منذ الاحتلال وحتى الاستقلال، مروراً بتوضيح موقف مصر من الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1914-1939، وفيها دراسة للعوامل التي أدت إلى تنمية الشعور الوطني الجزائري وتشكيل الأحزاب السياسية الجزائرية ومن أمثلتها الحزب الإصلاحي وحزب نجمة شمال أفريقيا وحزب الشعب الجزائري والحزب الشيوعي وجمعية العلماء المسلمين ، ثم يوضح الباحث موقف مصر من نشاط الحركة الوطنية في تلك الفترة من بداية الحرب العالمية الثانية وحتى قيام الثورة الجزائرية ويتطرق إلى دور مصر في مساندة الثورة حتى الاستقلال، وبالتالي فهي من الرسائل المهمة التي تناولت الثورة الجزائرية حتى الاستقلال عن فرنسا.

وإن كان هناك دراسة تخصصية مثلها وهى رسالة الباحث صالح لميش عن مصر وثورة التحرير الجزائرية 1954-1962 والتي نوقشت عام 1988 بقسم التاريخ بكلية الآداب جامعة الإسكندرية.

د - عن العلاقات بين الجزائر وفرنسا: رسالة بعنوان "**العلاقات الجزائرية الفرنسية 1962-1971**" وهى رسالة دكتوراه بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة نوقشت عام 1977 تحت إشراف الأستاذ الدكتور بطرس بطرس غالي أستاذ ورئيس قسم العلوم السياسية "الأمين العام للأمم المتحدة فيما بعد"، للباحثة نازلي معوض أحمد يوسف "عميدة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة فيما بعد"[37].

القاهرة في عام 1976، وهى تعد أيضاً من أقدم الرسائل وكانت تحت إشراف أ.د/ سعد زغلول عبدربه أستاذ ورئيس قسم التاريخ في ذلك الوقت، وأنها جاءت في عدة فصول، بدأت بتمهيد عن كيفية استيلاء الفرنسيين على الجزائر، ثم جاء الفصل الأول عن الحركة الوطنية قبل الحرب العالمية الأولي بداية من المقاومة الشعبية بقيادة الأمير عبدالقادر والثورات التي قامت بعد ذلك سواء في الواحات أو بلاد القبائل أو ثورة 1871 وغيرها ثم الفصل الثاني عن الحركة الوطنية فيما بين سنتي 1919 حتى 1954، وأوضحت اتجاهات الحركة الثلاث وهى الاتجاه اليساري بأحزابه، والاتجاه اليمني بأحزابه، ثم الاتجاه الوسط، ثم الحركة الوطنية خلال وبعد الحرب العالمية الثانية.

وفى الفصل الثالث تناول الظروف التي هيأت لظهور جبهة التحرير الوطني الجزائرية سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية.

وفى الفصل الرابع تناولت الرسالة ميلاد جبهة التحرير وبرامجها وتشكيلاتها. ثم جاء الفصل الخامس عن الكفاح المسلح والمشاكل التي واجهت الثورة، ثم الجهود الداخلية السياسية، والجهود الخارجية، واخيراً نجاح جبهة التحرير الوطني في تحقيق استقلال الجزائر، وخاتمة عن دور الجبهة في مرحلة ما بعد الاستقلال.

ولذلك تعد هذه الرسالة من الرسائل المتكاملة التي أوضحت الدور الوطني للشعب الجزائري في مقاومة الاستعمار الفرنسي حتى الحصول على الاستقلال وحقيقة أرشحها ضمن أحسن الرسائل الجامعية والكتابات العربية التي تناولت الثورة الجزائرية.

ب- عن الأحزاب الجزائرية: رسالة ماجستير تناولت دراسة لأحد الأحزاب الوطنية الجزائرية المهمة في تلك الفترة وهى بعنوان "**حزب الشعب الجزائري في الحركة الوطنية 1937-1939**" للباحث بكار العايش محمد[35]، ونوقشت بقسم التاريخ بكلية الآداب جامعة عين شمس عام 1993، وهى رسالة متخصصة في حزب الشعب وفى فترة زمنية محددة مما يجعلها مهمة لأى باحث فى الأحزاب السياسية الجزائرية ودورها الوطني.

ثالثاً: التأكيد على حقيقة مهمة وهى ضرورة الاهتمام بمثل هذه الدراسات التاريخية لإبراز تاريخ بلادنا وأمتنا العربية والإسلامية التي نحن في حاجة ماسة إليها في هذا العصر حتى نستطيع الرد على كل الأقاويل التي تريد أن تنال من عروبتنا وإسلامنا.

رابعاً: التأكيد على أن الشعب المصري بكل طوائفه خاصة الباحثين اهتموا بدراسة تاريخ الجزائر والثورة الجزائرية بصفة خاصة مما يؤكد على الأخوة القوية التي تربط بين الشعبين المصري والجزائري.

تلك بعض الحقائق التي أكدت عليها دراستنا عن أهمية الرسائل الجامعية المصرية والتي نستخلص منها عظمة شعب الجزائر وعظمة الثورة الجزائرية والذين قاموا بها من آبائنا وأجدادنا من الجزائريين والتي تعد من أبرز ثورات الكفاح الوطني في العالم، مما يجعلنا أمام دراسة مهمة تعبر عن الواقع وتفتح لنا آفاق المستقبل نطالب بالمزيد من هذه الدراسات التاريخية لأجيالنا القادمة، لتحيا الجزائر ومصر شعب واحد تحت راية العروبة والإسلام ونستفيد منها في التاريخ العربي الحديث والمعاصر.

"وباسم شعب مصر العروبة أقدم لكم أطيب التهاني وأقول لكم عاشت الجزائر حرة مستقلة"

والله الموفق والمستعان

أطول فترة استعمار لدولة عربية، ثم أوضحنا الاهتمام المصري بكفاح الشعب الجزائري، وهو الاهتمام الذى أبرزناه خلال فترة الثورة في أعقاب قيام الثورة المصرية عام 1952، ومع انطلاق ثورة الجزائر في عام 1954 من خلال عدة اتجاهات أبرزت ذلك الاهتمام المصري سواء كان عن طريق الدوائر الحكومية أو الأهلية بداية بالأزهر والإعلام أو الدعم المادي والأسلحة أو الاهتمام الحكومي بطرح القضية في مختلف المحافل العربية والإقليمية والأفروآسيوية والدولية، حتى اكتسبت القضية الجزائرية صفة العالمية والتي أدت في النهاية إلى الضغط على فرنسا حتى حصلت الجزائر على الاستقلال الذى نحن بصدد الاحتفال بذكراه.

ثم تناولنا توضيح أهم الرسائل الجامعية المصرية التي تناولت تاريخ الجزائر والثورة الجزائرية كمثال وليس كحصر من خلال عدة مراحل لإبراز الاهتمام المصري بالدراسات التاريخية الموثقة عن الجزائر والتي من بينها رسائل عن الحركة الوطنية وجبهة التحرير وأخرى عن دور مصر لدعم الثورة وثالثة عن الثورة والعلاقات الدولية ورابعة عن أثر الثورة ورسائل أخرى غير تاريخية تناولت الثورة مثلما هي عن الثورة في الشعر المصري والجزائري.

ومن خلال هذا العرض يتضح لنا عدة حقائق مهمة لهذه الدراسة نؤكدها على النحو التالي:

أولاً: التأكيد على أهمية مثل هذه الدراسات التاريخية الموثقة لإبراز الحقائق للأجيال الحالية والقادمة لعلها تستفيد من ماضي الآباء والأجداد المشرق نحو مستقبل زاهر للأبناء والأحفاد.

ثانياً: توضح الدراسة تنوع الموضوعات التي تناولتها الكتابات المصرية عن الجزائر والثورة الجزائرية فيما تضمنته من عرض لبعض الرسائل الجامعية كأمثلة لما تضمه المكتبة المصرية والذى يعد على قائمة ما كتب عن الجزائر والثورة الجزائرية في الكتابات العربية على الإطلاق.

المهم أن نشير أن الثورة الجزائرية تخطت ذلك عندما تغنى بها الشعراء في الرسائل الجامعية المصرية حيث دخلت ضمن الموضوعات التي نوقشت بقسم اللغة العربية في رسالتين متواكبتين في الجامعات المصرية الأولى رسالة ماجستير بكلية الآداب جامعة الإسكندرية عام 1988 بعنوان "**ثورة التحرير الجزائرية في الشعر الجزائري الحديث** " للباحث محمد بن زاوي، والرسالة الثانية بكلية الآداب جامعة عين شمس عام 1989 عن "**الثورة الجزائرية في الشعر المصري المعاصر**".

وهكذا كان التناغم في المشاعر الطيبة والعميقة التي تربط بين الشعبين المصري والجزائري، وهكذا تنوعت الموضوعات بين طلاب جامعات مصر من عاصمتها القاهرة إلى الإسكندرية ومن شمالها إلى جنوبها من جامعتنا الزقازيق في الشمال إلى جامعة المنيا في الجنوب، دراسات متخصصة تحمل الكثير من الوثائق التي تبرز تاريخ الجزائر وتؤكد على مدى أهمية تناوله بصفة عامة والثورة الجزائرية بصفة خاصة في الكتابات العربية وكونها نبراساً تهتدى به الشعوب المناضلة من أجل الحرية والاستقلال.

أما كيفية الاستفادة من مثل هذه الدراسات التاريخية فنقترح أن تكون عن طريق عقد اتفاقيات بين جامعة الجزائر ومختلف الجامعات الجزائرية مع الجامعات المصرية تسمح بالتبادل العلمي، وتكليف أقسام التاريخ بعمل نشرات متخصصة عن هذه الرسائل الجامعية ووضعها على المواقع الالكترونية لجامعة الجزائر والجامعات الأخرى للاستفادة منها خاصة لطلاب الدراسات العليا، وعمل برنامج لتبادل الزيارات بين أساتذة وطلاب الجامعات فيما يدعم العلاقات بين البلدين الشقيقين.

– الخاتمة:

تتبعنا على مدار هذه الدراسة عن "**أهمية الرسائل الجامعية المصرية فى إثراء الدراسات التاريخية بالجامعة الجزائرية**"، توضيح أهمية مثل هذه الكتابات العربية في إبراز الحقائق حول الأحداث التاريخية المهمة، خاصة ما يتعلق منها بقضايا التحرر من الاستعمار مثلما هي الثورة الجزائرية، ولقد استعرضنا في دراستنا بشيء من الاختصار الأوضاع في الجزائر إبان فترة الاستعمار الفرنسي، منذ احتلال القوات الفرنسية لمدينة الجزائر في يوليو عام 1830 وحتى الاستقلال في يوليو عام 1962 في

وهذه الرسالة تكمن أهميتها في انها قد تكون ثالث رسالة تناولت الثورة الجزائرية من حيث بداية الدراسات الجامعية المصرية، ولكن هذه المرة بأقسام العلوم السياسية ، وهى مقسمة إلى أبواب وعدة فصول تتناول في الباب الأول دعائم العلاقات الجزائرية الفرنسية ويتضمن السياسة الاستعمارية في الجزائر ثم تسوية القضية الجزائرية، ثم العلاقات الجديدة بين فرنسا والجزائر المستقلة، ويتطرق الباب الثاني من الرسالة إلى العلاقات الجزائرية الفرنسية في عهد الرئيس بن بيلا "1962-1965"، وفيه توضيح عن ظهور الدولة الجزائرية الجديدة ومشكلات التعاون في العلاقات والبترول الجزائري، ثم الباب الثالث العلاقات الجزائرية الفرنسية في بداية عهد الرئيس مدين "1965-1971"، والذى شهد وضع استراتيجية للتحرر الاقتصادي وتأميم البترول في الجزائر ثم التحرر الثقافي، وتطرقت الباحثة إلى قضية التعريب في الجزائر.

هـ- عن أثر الثورة: هناك رسائل تناولت أثر حرب التحرير الجزائرية على الشعوب الخاضعة للاستعمار الفرنسي في القارة الأفريقية ، ومن بينها رسالة ماجستير للباحث محمد حسن عكاش بعنوان "**حرب التحرير الجزائرية وأهميتها السياسية وتأثيرها على سياسة فرنسا تجاه الدول الأفريقية الناطقة بالفرنسية**"، وهى من الرسائل المبكرة للدراسات المصرية عن الثورة حيث نوقشت بجامعة القاهرة في عام 1977 تحت إشراف أ.د/ على أحمد عبدالقادر، والتي تناولت توضيح الأهمية السياسية لحرب التحرير الجزائرية ثم تأثير حرب التحرير على سياسة فرنسا تجاه مستعمراتها في أفريقيا والكفاح المسلح لهذه الشعوب، مما يجعلنا أمام دراسة تبرز دور الثورة الجزائرية على حركات التحرر الأفريقية التي اشتعلت في تلك الفترة للتخلص من الاستعمار الفرنسي في مختلف الدول.

و- رسائل متنوعة: لعل الاهتمام المصري بدراسة الثورة الجزائرية قد تعدى أقسام التاريخ والعلوم السياسية ليصل إلى قسم الاجتماع حيث نوقشت في عام 1978 رسالة ماجستير بكلية الآداب جامعة عين شمس بعنوان "**الدور الاجتماعي لحزب جبهة التحرير الوطني فى المجتمع الجزائري**" وهى للباحث بوزيدي لحسن، ومن

– الهوامش:

1- Williams , A. : Britain and France in The Middle East and North Africa , 1914 – 1967 , New York 1968 , PP. 58-61 .

2- أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، القاهرة، 1976، ص17؛ محمد بن عبد القادر الجزائري: تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، شرح وتعليق ممدوح حقي، بيروت، 1964.

3- للمزيد انظر: عبد الله شريط، محمد الميلي: الجزائر في مرآة التاريخ، قسنطينة، الجزائر، 1965.

4- محمد البجاوي: حقائق عن الثورة الجزائرية، دار الفكر الحر، بيروت، 1971، ص13.

5- عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1947، دراسة تاريخية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

6- Zartman , W.: Governments and Politics in Northern Africa , Methuen & Co. Ltd. , London , 1964 , PP. 40-44 .

7- Roger Le Tourneau : L'evolution Political de L'Afrique du Mord Musulmane Les Editions de Minuit , Paris , 1962 , PP. 359-368 .

8- محمد البجاوي: المرجع السابق، ص26.

9- جلال يحي: السياسة الفرنسية في الجزائر، القاهرة، 1959، ص303.

10- عمار الطالبي: آثار ابن باديس، المجلد الأول، ط4، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008، ص75؛ عبد الحكيم الطحاوي: علاقات ابن باديس بالمشرق العربي وآثارها على جهوده الإصلاحية بالجزائر، الملتقى الدولي عن الفكر السياسي عند ابن باديس، قسنطينة، مايو 2012.

11- تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية، الدورة الرابعة والعشرون، أكتوبر، 1954، ص19.

12- تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية، الدورة الثامنة والعشرون، أكتوبر، 1957، ص145.

13- شوقي الجمل: الأزهر ودوره السياسي والحضاري في أفريقيا، القاهرة، 1988، ص60.

14- محمود متولي: ثورة الجزائر وانتصار إرادة الإنسان العربي، هيئة الاستعلامات، القاهرة، بدون تاريخ، ص107.

15- جريدة الأهرام: العدد الصادر بتاريخ 7 نوفمبر 1954.

16- شوقي الجمل: دور مصر في أفريقيا في العصر الحديث، القاهرة، 1984، ص194.

17- يمكن الرجوع إلى هذه الصحف المصرية إبان سنوات الثورة.

18- انشراح الشال: صوت العرب بين الأمس واليوم، القاهرة، 1989، ص80.

19- انشراح الشال: نفس المرجع، ص81.

20- جريدة الأهرام: العدد الصادر بتاريخ 7 نوفمبر 1954.

21- عبد الله عبد الرازق إبراهيم: مصر وحركات التحرر الوطني في شمال أفريقيا، القاهرة، 1986، ص66.

- Behr , E. : The Algerian Problem , London , 1961 , P. 74 .

22- زاهية قدورة: تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص521.

23- ليجوم وكولين: الجامعة الأفريقية دليل سياسي موجز، ترجمة أحمد محمود سليمان، القاهرة، 1964، ص378.

24- شوقي الجمل: التضامن الآسيوي الأفريقي وآثاره في القضايا العربية، القاهرة، 1964، ص205.

25- حمدي حافظ والشرقاوي: كفاح شعب ومستقبل أمة، القاهرة، بدون تاريخ، ص108.

26- Gillespie , J. : Algeria Rebellion Revolution , London 1960 , P. 155 .

27- جريدة الأهرام: العدد الصادر بتاريخ 24 أكتوبر 1958؛ جون فيلبي: ثورة الجزائر، ترجمة عبد الرحمن صدقي، القاهرة، 1966، ص218.

28- فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، القاهرة، 1984، ص42.

29- صلاح العقاد: المغرب العربي الكبير، القاهرة، 1969، ص429.

Gilleopie , J. : Op. Cit. 101

30- فتحي الديب: المرجع السابق، ص242.

31- Lawess , R. : North Africa Contemporary Economic Development , London , 1984 , P. 165 .

- أيضا : فتحي الديب: المرجع السابق، ص242.

32- جريدة الأهرام: العدد الصادر في 19 مارس 1962.

33- انظر ملحق رقم (1) غلاف الرسالة.

34- انظر ملحق رقم (2) غلاف الرسالة.

35- انظر ملحق رقم (3) غلاف الرسالة.

36- انظر ملحق رقم (4) غلاف الرسالة.

جامعة القاهرة
معهد البحوث والدراسات الافريقية
قسم التاريخ

٩٥٢

جبهة التحرير الوطني الجزائري ودورها في حرب الاستقلال

مقدمة من

نبيل أحمد بلاسي علي

لنيل

درجة الماجستير في التاريخ الحديث

اشراف

الاستاذ الدكتور سعد زغلول عبد ربه

رئيس قسم التاريخ

عام ١٩٧٦

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم التاريخ

حزب الشعب الجزائري في الحركة الوطنية
١٩٢٧ - ١٩٣٩

رسالة ماجستير
مقدمة من الطالب
بكار العتيبي

تحت إشراف الأستاذ الدكتور
جمال محمد حمد
عميد كلية الآداب

السنة الجامعية ١٩٩٢ - ١٩٩٣

جامعة القاهرة
معهد البحوث والدراسات الإفريقية
قسم التاريخ

٢٠٦

جهاد الحركة الوطنية في الجزائر

منذ الحرب العالمية الأولى حتى الاستقلال

١٩١٤ - ١٩٦٢

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير
في التاريخ الحديث
من معهد البحوث والدراسات الإفريقية

إشراف
دكتور مصطفى عطا المحل
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
بمعهد البحوث والدراسات الإفريقية
جامعة القاهرة

إعداد الطالب
عفوره عبد الرحمن السيد الشوكي

١٩٩١

جامعة القاهرة
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

العلاقات الجزائرية الفرنسية

في الفترة ما بين

عامي ١٩٦٢ ـ ١٩٧١

(استكمال الاستقلال الجزائري)

رسالة مقدمة

لنيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية

من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

اعداد

نازلي معوض احمد يوسف

اشراف

الاستاذ الدكتور بطرس بطرس غالي

استاذ ورئيس قسم العلوم السياسية

بجامعة القاهرة

سبتمبر سنه ١٩٧٧